فى ندوة التحولات الاجتماعية وقيم العمل فى المجتمع القطرى بجامعة قطر:

د. محمد عرفة: فترة الثمانينات شهدت تنوعا فى أسلوب تناول مادة الرأى بوسائل الإعلام القطرية أكثر من السابق

متابعة:
منتصر الديسي

ضمن ندوة التحولات الاجتماعية وقيم العمل فى المجتمع القطرى التى عقدت مؤخرا فى مركز الدراسات والوثائق الانسانية قدم الدكتور محمد عرفة عضو هيئة التدريس بقسم اللغة العربية دراسة حول وسائل الاعلام والتحول فى قيم العمل فى المجتمع القطرى، تطرق فيها الى موقف وسائل الاعلام القطرية المختلفة وتاثيرها على قيم العمل حيث قال: يمكن تحديد هدف هذه الدراسة فى بيان موقف وسائل الاعلام القطرية من القيم المختلفة المرتبطة بالعمل سواء كان محور هذا الموقف هو التدعيم للقيم السائدة، او خلق قيم جديدة والمساهمة فى شيوعها بين الجمهور المستقبل للرسائل الاعلامية او تعديل الحدود العليا والدنيا لبعض القيم، اى تغييرها تغييرا طفيفا، او المساهمة فى تغيير بعض قيم العمل تغييرا كليا، ولايتم بيان هذا الموقف بشكل قريب من الواقع إلا اذا شملت الدراسة كلا من قيم الغايات اللانهائية مثل تحقيق الذات، وقيم الوسائل او القيم الذرائعية مثل الدافع للانجاز.

واضاف: وأية محاولة مثمرة لفهم العلاقة بين عمل وسائل الاعلام القطرى وبين نظام القيم لدى الجمهور تقتضى مراجعة نقدية لنمطين اثنين على الاقل من النظريات او النماذج النظرية المتوافرة بين ثنايا تراث البحث الاتصالى الاول: هو مايسمى بنظرية الاعتماد على نظام الاتصال او الاعلام والثانى هو ماتنطبق عليه نظرية ثبات وتغيير نظام المعتقدات.

وقال: الدراسة الحالية تحاول فحص التقديمات المختلفة التى قدمتها وسائل الاعلام القطرية لقيم العمل خلال عقدين يفترض انهما شهدا قدرا معينا من التحول الاجتماعى هما عقد السبعينات الذى شهد بداية الطفرة النفطية التى غيرت ملامح اجزاء كثيرة من النسيج الاجتماعى القطرى وفترة الثمانينات التى شهدت ذروة الطفرة وربما عايش ذروة تاثيرها على ذلك النسيج الاجتماعى.

واضاف: ومن هنا تمت صياغة اسئلة البحث التى ارشدت الى تحليل المضمون على النحو التالى هل تعرض مضمون وسائل الاعلام القطرية المتصل بقيمة العمل لأى قدر من التغيير عبر الزمن اى هل شهد هذا المضمون تغيرا كميا ونوعيا خلال عقدى الدراسة.

وهل اختلف المضمون المتعلق بقيمة العمل وبالذات فئة ماذا قيل واختلاف الوسيلة التى حملت هذا المضمون الى الجمهور،

د. محمد عرفة

اى هل اختلف المضمون الصحفى المتعلق بقيم العمل عن المضمون التليفزيونى بنفس المجال كما ظهر فى الدراما التليفزيونية المنتجة محليا خلال هذين العقدين، وهل استخدمت كل وسائل الاعلام القطرية امكاناتها الفنية لاداء دورها الايديولوجى اما بابراز التحول فى قيمة العمل خلال هذين العقدين وبالتالى حاولت كوكالات لتنشيط التحولات فى هذا المجال، ام انها حاولت اداء دور وكالات الضبط الاجتماعى عن طريق التعتيم عن تلك التحولات او تجاهلها كليا؟

وقال: ان هدف تحليل المضمون هو ببساطة تحديد موقف وسائل الاعلام القطرية من مختلف القيم المرتبطة بالعمل سواء كان هذا الموقف تدعيما للقيم السائدة فى هذا المجال او تعديلا فى حدودها الدنيا، او خلقا لقيم جديدة تعد اكثر اتساقا مع ما لحق بالمجتمع القطرى من تغير اجتماعى واقتصادى خلال عقدى السبعينات والثمانينات وتحديد ذلك الموقف من خلال وصف كمى منتظم له باستخدام تحليل مضمون تلك الوسائل.

واضاف: اما عينة تحليل الوسائل الالكترونية فقد انتصرت على التليفزيون وتم اختيار قالب للدراما التليفزيونية على اساس الاعتبارات التالية: ان كل محتويات التليفزيون تقريبا تعليمية حيث ان التليفزيون كمصدر للمعلومات حول العالم الاجتماعى الذى يحيط بالمشاهد والعالم الاوسع سواء كان مايبحث عنه هذا المشاهد هو الترفيه او التنوير.

اضافة الى ان التليفزيون غالبا مايؤثر على مشاهديه من خلال عملية التقديم التدريجى والضمنى للرسائل بشكل متكرر ومنتظم حيث ان الرؤية الخيالية للعالم التى قدمها التليفزيون من خلال الدراما تساهم بشكل ضمنى فى زرع رؤية للواقع او للعالم الواقعى تمتزج فيه الصور الذهنية ببقية مصادر المعلومات.. كذلك فان الدراما اكثر مواد التليفزيون التى يتعرض لها الجمهور ويفضلها.

وقال: وقد توصلت الدراسة الى ان مواد الرأى بالنسبة للصحف المتعلقة بقيم العمل التى تضمنتها استمارة التحليل فى فترة السبعينات جاءت ضمنية وهو مايعني غياب التنوع فى اسلوب التناول اما فترة الثمانينات فشهدت تنوعا نسبيا فى اسلوب التناول بين الوضوح والضمنية.

واضاف: اما عن نتائج تحليل مضمون الوسائل الالكترونية (التليفزيون) فان تحليل مضمون الدراما التليفزيونية بشكل عام يواجه صعوبات اكبر بكثير من تحليل اى مضمون من مضامين الوسائل المطبوعة بما فى ذلك بالطبع مضمون مواد الرأى فى تلك الوسائل، من هنا فان هناك مجموعة المتطلبات المنهجية نذكر منها ضرورة وجود مجموعة من القوالب الدرامية التليفزيونية الواضحة والمحددة المعالم التى يمكن تصنيف مادة درامية بعينها فى احدها.